نظرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثارهم مصلتا بالسيف يقول سيهزم الجمع
ويولون الدبر فكانت ليوم بدر اخرجه الطبراني في الاوسط وكذا قوله جند ما هنالك
مهزوم من الاحزاب قال قتادة وعده الله وهو يومئذ بمكة انه سيهزم جندا من المشركين
فجاء تاويلها يوم بدر اخرجه ابن ابي حاتم ومثله ايضا قوله تعالى قل جاء الحق وما
يبدئ الباطل وما يعيد اخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود في قوله تعالى قل جاء
الحق قال السيف والاية مكية متقدمة على فرض القتال ويؤيد تفسير ابن مسعود
ما اخرجه الشيخان من حديثه ايضا قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح
وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نصبا فجعل يطعنها بعود كان في يده ويقول جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد وقال
ابن الحصار قد ذكر الله الزكاة في السور المكيات كثيرا تصريحا وتعريضا بان الله سينجز
وعده لرسوله ويقيم دينه ويظهره على الدين حتى تفرض الصلاة والزكاة وسائر الشرائع
ولم تؤخذ الزكاة الا بالمدينة بلا خلاف واورد من ذلك قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده
وقوله في سورة المزمل واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ومن ذلك قوله فيها واخرون
يقاتلون في سبيل الله ومن ذلك قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا
فقد قالت عائشة وابن عمر وعكرمة وجماعة انها نزلت في المؤذنين والاية مكية ولم
يشرع الاذان الا بالمدينة ومن امثلة ما تاخر نزوله عن حكمه اية الوضوء ففي
صحيح البخاري عن عائشة قالت سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة
فاناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى راسه في حجري راقدا واقبل ابو
بكر فلكزني لكزة شديدة وقال حبست الناس في قلادة ثم ان النبي صلى الله عليه
وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا
اذا قمتم الى الصلاة الى قوله لعلكم تشكرون فالاية مدنية اجماعا وفرض الوضوء كان
بمكة مع فرض الصلاة قال ابن عبد البر معلوم عند جميع اهل المغازي انه صلى الله عليه
وسلم لم يصل منذ فرضت عليه الصلاة الا بوضوء ولا يدفع ذلك الا جاهل او معاند
قال والحكمة في نزول اية الوضوء مع تقدم العمل به ليكون فرضه متلوا بالتنزيل
وقال غيره يحتمل ان يكون اول الاية نزل مقدما مع فرض الوضوء ثم نزل بقيتها وهو
ذكر التيمم في هذه القصة قلت يرده الاجماع على ان الاية مدنية ومن امثلته ايضا
اية الجمعة فانها مدنية والجمعة فرضت بمكة وقول ابن الفرس ان اقامة الجمعة لم تكن بمكة
قط يرده ما اخرجه ابن ماجه عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قائد ابي
حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت به الى الجمعة فسمع الاذان يستغفر لابي امامة
اسعد بن زرارة فقلت يا ابتاه ارايت صلاتك على اسعد بن زرارة كلما سمعت النداء
بالجمعة لم هذا قال اي بني كان اول من صلى بنا الجمعة قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مكة ومن امثلته قوله تعالى انما الصدقات للفقراء الاية فانها نزلت سنة تسع
وقد فرضت الزكاة قبلها في اوائل الهجرة قال ابن الحصار فقد يكون مصرفها قبل ذلك
معلوما ولم يكن فيه قران متلو كما كان الوضوء معلوما قبل نزول الاية ثم نزلت تلاوة
القران تاكيدا به النوع الثالث عشر ما نزل مفرقا وما نزل جمعا الاول غالب القران
ومن امثلته في السور القصار اقرا اول ما نزل منها الى قوله ما لم يعلم والضحى اول
ما نزل منها الى قوله فترضى كما في حديث الطبراني ومن امثلة الثاني سورة الفاتحة

والاخلاص

والاخلاص والكوثر وتبت ولم يكن والنصر والمعوذتان نزلتا معا ومنه في السور الطوال
المرسلات ففي المستدرك عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار فنزلت
عليه والمرسلات عرفا فاخذتها من فيه وان فاه رطب بها فلا ادري بايها ختم فباي
حديث بعده يؤمنون او واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ومنه سورة الصف لحديثها
السابق في النوع الاول ومنه سورة الانعام فقد اخرج ابو عبيد والطبراني عن ابن عباس
قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك واخرج الطبراني من
طريق يوسف بن عطية الصفار وهو متروك عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت علي سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون
الف ملك واخرج البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي قال انزل القران خمسا
خمسا الا سورة الانعام فانها نزلت جملة في الف يشيعها من كل سماء سبعون ملكا حتى
ادوها الى النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابو الشيخ عن ابي كعب مرفوعا انزلت سورة الانعام
جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك واخرج عن عطاء قال انزلت الانعام جميعا ومعها سبعون
الف ملك فهذه شواهد يقوي بعضها بعضا وقال ابن الصلاح في فتاويه الحديث الوارد في انها
نزلت جملة رويناه من طريق ابي بن كعب وفي اسناده ضعف ولم نر له اسنادا صحيحا
وقد روي ما يخالفه فروي انها لم تنزل جملة واحدة بل نزلت ايات منها بالمدينة اختلفوا في
عددها فقيل ثلاث وقيل ست وقيل غير ذلك اهـ والله اعلم النوع الرابع عشر ما نزل
مشيعا وما نزل مفردا قال ابن حبيب وتبعه ابن النقيب من القران ما نزل مشيعا
وهو سورة الانعام شيعها سبعون الف ملك وفاتحة الكتاب نزلت ومعها ثمانون الف ملك
واية الكرسي نزلت ومعها ثلاثون الف ملك وسورة يونس نزلت ومعها ثلاثون الف
ملك واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا نزلت ومعها عشرون الف ملك وسائر القران
نزل به جبريل مفردا بلا تشييع قلت اما سورة الانعام فقد تقدم حديثها بطرقه
ومن طرقه ايضا ما اخرجه البيهقي في الشعب والطبراني بسند ضعيف عن انس مرفوعا
نزلت سورة الانعام ومعها موكب من الملائكة يسد ما بين الخافقين لهم زجل بالتقديس
والتسبيح والارض ترتج واخرج الحاكم والبيهقي من حديث جابر قال لما نزلت سورة الانعام
سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد
الافق قال الحاكم صحيح على شرط مسلم قال الذهبي فيه انقطاع واظنه موضوعا واما
الفاتحة وسورة يونس واسال من ارسلنا فلم اقف على حديث فيها بذلك ولا اثر واما
اية الكرسي فقد ورد فيها وفي جميع ايات البقرة حديث اخرج احمد في مسنده عن
معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة سنام القران وذروته
نزل مع كل اية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا اله الا هو الحي القيوم من تحت
العرش فوصلت بها واخرج سعيد بن منصور في سننه عن الضحاك بن مزاحم قال
خواتيم سورة البقرة جاء بها جبريل ومعه من الملائكة ما شاء الله وبقي سور اخرى
منها سورة الكهف قال ابن الضريس في فضائله اخبرنا يزيد بن عبد العزيز الطيالسي
حدثنا اسماعيل بن عياش عن اسماعيل بن رافع قال بلغنا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الا اخبركم بسورة ملأ عظمتها ما بين السماء والارض شيعها
سبعون الف ملك سورة الكهف تنبيه لينظر في التوفيق بين ما مضى وبين
ما اخرجه ابن ابي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال ما جاء جبريل بالقران

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)